المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 14-11-2005
الصفحـات : 25
العـــدد : 12100
المسلسل : 84

الجزيرة على متن طائرة وفد التفاوض السعودي.. لحظة

وزير التجارة والصناعة: انضمام المملكة للمنظمة تعميق للنظام التجاري العالمي وتحقيق الأهداف

◆ د. محمد الجاسر: يكاسب الانضمام ستجابر التكاليف

حين قررت صحيفة الجزيرة مرافقة الوفد السعودي المفاوض لحضور اجتماع المجلس العمومي لمنظمة التجارة العالمية والذي عقد في جنيف يوم الجمعة الماضي للتصويت على انضمام المملكة المنتظر، وتوقع وتأكد الانضمام لم تكن غايتنا فقط مجرد التغطية الإعلامية لهذا الحدث... ولكنا توثيق التجربة ومحاورة صانعيها والمساهمين في إكمالها.. وتسجيل تكريمات قد تمر دون أن يعيرها الحدث أي اهتمام!

رصد رحلة انضمام المملكة لعائلة (منظمة) التجارة العالمية.. الجزء الأول

الأمير عبدالعزيز بن سلمان: الالتزامات واضحة وهناك جهود ستبذل لشرحها أكثر للقطاع الخاص

◆ ربيل: منذ البداية أخذنا مصالح القطاع الخاص في الحسبان

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 14-11-2005 العـــدد : 12100
الصفحـات : 24 المسلسل : 84

□ جنيف – فهد بن عبدالله العجلان:

طول المفاوضات مؤشر للثقل العالمي..

كانت المملكة العربية السعودية يوم الجمعة الماضي في جنيف وفي مقر منظمة التجارة العالمية محط أنظار العالم، رغم أن دولا كثيرة سبقت المملكة – ١٤٨ دولة – في الانضمام إلى المنظمة، إلا أن حجم وثقل المملكة يجعل للحدث وهجا آخر، والمدة التي استغرقتها المفاوضات ماهي إلا مؤشر للثقل العالمي للاقتصاد السعودي...رحلة طويلة أنهت المملكة فيها ٣٨ اتفاقية ثنائية، مايعني أن هناك ٣٨ دولة رغبت في التفاوض الثنائي مع المملكة، الأمر الذي يوضح حجم واتساع وتشابك العلاقات التجارية للمملكة، بينما الصين الدولة التي يمثل اقتصادها رابع أكبر اقتصاد في العالم لم يفاوضها أكثر من ٣٥ دولة!!

وكثير من الدول دخلت المنظمة ولم تتفاوض سوى مع عدد محدود من الدول!!

تلك المفاوضات أثبت فيها السعوديون قدرة ومهارة عالية في التفاوض – تجعل مصالح الوطن أولا وأخيراً ودائما – بمتابعة مستمرة من لدن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز – حفظهما الله–.

ومن فضل القول الحديث عن الدور الريادي لخادم الحرمين الشريفين وولي عهده واستثمار العلاقات المتميزة والمتينة مع دول العالم لتسهيل هذا الانضمام، كان أبرزها الاتصالات واللقاءات التي عقدها مع رئيس الوزراء البريطاني توني بلير والذي ترأس بلاده الاتحاد الأوروبي وشرح موقف المملكة حول تسعيرة الطاقة داخل المملكة والغاز وعدم تأثير ذلك على الاستثمارات الأجنبية فيهما، كذلك الزيارة التي قام بها خادم الحرمين الشريفين إلى الولايات المتحدة الامريكية والتي سهلت الاتفاق على النقاط الرئيسة حول الاتفاقية الثنائية بين المملكة والولايات المتحدة الأمريكية حول انضمام المملكة لمنظمة التجارة العالمية.

بعد ٣٠ يوما... العضوية الكاملة

كانت القاعة تضج بالفرح في عيون الفريق التفاوضي السعودي، ومعالي وزير التجارة الهادئ الرصين لم يستطع إخفاء فرحه الذي يقرأه في عيونه كل من رآه، كل أشقاء وأصدقاء المملكة ترى في عيونهم ذات الشعور والمملكة تصرصر باب التجارة العالمية بعد ١٢ سنة تقريبا من المفاوضات الشاقة والمستمرة.

بدأتها حين تقدمت بطلب عضوية اتفاقية الجات (الاتفاقية العامة للتعريفات الجمركية والتجارة) في ١٣ يونية ١٩٩٣م وتم تكوين فريق عمل لمتابعة إجراءات الانضمام والمفاوضات في ٢١ من الشهر نفسه، وحين انشأت منظمة التجارة العالمية في ١-١-١٩٩٥ م تم تحويل الطلب لهذه المنظمة في ٢١ ديسمبر ١٩٩٥.

وقد بلغ عدد أعضاء فريق العمل المعني بانضمام المملكة ٥٤ دولة، عقد خلالها الفريق وحتى اعتماد وثائق الانضمام ١٤ اجتماعا، ٨ اجتماعات منها برئاسة السفير جون ويكس سفير كندا لدى المنظمة، كانت بداياتها في أوائل شهر مايو من عام ١٩٩٦، وكان آخرها في ١٧ أكتوبر ٢٠٠٠ م.

وفي الاجتماعات اللاحقة وحتى الاجتماع الرابع عشر الذي عقد في ٢٨ أكتوبر ٢٠٠٥ – الذي تم فيه اعتماد وثائق انضمام المملكة للمنظمة – كان الفريق برئاسة السفير منير أكرم، سفير باكستان لدى الأمم المتحدة.

تم التصديق على وثائق الانضمام التي تشمل : وثيقة الانضمام (تقرير فريق العمل) المسودة النهائية رقم ٧، وثيقة الجداول الموحدة لجميع السلع الزراعية وغير الزراعية ووثيقة الدعم المحلي الزراعي، كما تم التصديق أيضا على وثيقة الجداول الموحدة للخدمات.

ويمثل تقرير فريق العمل نتاج مفاوضات المملكة عديدة الأطراف مع أعضاء فريق العمل ٥٤ دولة خلال الاجتماعات التي تمت طوال فترة المفاوضات التي استمرت حوالي ١٠ سنوات، ويصل التقرير نتاج ثلاثة أطراف رئيسة وهي المملكة (دولة الانضمام) والدول المفاوضة المشاركة في اجتماعات فريق العمل وسكرتارية المنظمة والتي أعدت التقرير وتتولى استدراك الملاحظات المتفق عليها من جميع الأطراف، كما يحتوي تقرير فريق العمل على جميع استفسارات الدول الأعضاء وإجابات المملكة عليها، ولذا فإن هذا التقرير يحوي الكثير من المعلومات حول النظام الاقتصادي والتجاري والاستثماري في المملكة وكذلك الإجراءات والأنظمة واللوائح، ويتكون هذا التقرير من ٣١٦ فقرة و١٢ ملحقا في ١٦٥ صفحة تقريبا، كما يحوي على ٦٠ فقرة التزام منها ١٦ فقرة التزام تخص القطاع الزراعي.

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 14-11-2005 العـــدد : 12100
الصفحـات : 24 المسلسل : 84

وفي نهاية التقرير جاء قرار المجلس العمومي بانضمام المملكة إلى منظمة التجارة العالمية وفقا لبروتوكول الانضمام. لكن وبعد المصادقة والاعتماد التي تمت الجمعة في جنيف سيظل الأمر مفتوحا للمملكة لقبوله من عدمه حتى ٣١ ديسمبر ٢٠٠٥ م وحينها ستصبح المملكة عضوا كامل العضوية بعد ثلاثين يوما من قبوله والتوقيع عليه.

(مرحباً بالعرسان!!)

قبل أن انضم إلى الوفد السعودي المغادر إلى جنيف كنت قد هيأت نفسي إلى رحلة طويلة بالطائرة تكتنفها الرسمية والشكليات، شعور تلاشى حين رأيت معالي وزير التجارة الدكتور هاشم يماني يصافح أعضاء الوفد ويتحدث معهم بطريقة عفوية أخوية، ولم يتبق من ذلك الشعور شيء بعد أن قادني حظي السعيد إلى الجلوس بجانب الدكتور عبدالله العبيد وكيل وزارة الزراعة، شعرت معها أن وفدا كهذا لابد وأن يحقق الكثير من الانجازات وقد فعل...

كان لابد لي أن أحضر مبكرا لمقر منظمة التجارة العالمية، وهي المرة الأولى التي أزور فيها مقر المنظمة، ولأن غرفتي بجانب غرف الوفد المفاوض حول الملف الزراعي أيقظني الأخ عبدا لله الهندي مدير إدارة التسويق الزراعي بوزارة الزراعة لتناول الإفطار ثم الذهاب لحضور الجلسة التاريخية للمنظمة، لم يكن الفندق بعيدا عن مقر المنظمة، ولالتصاق أهل الزراعة بالأرض وإيمانهم بها قررنا أهل الزراعة الأخ الدكتور عبدا لله العبيد والأخ مصلح الغامدي والأخ عبدالله الهندي والأخ عبد الغني الفضل وأنا الإعلامي الوحيد بينهم التمتع بصباح جنيف المنعش والسير إلى مقر المنظمة على الأقدام، ما أثار إعجابي انك لاتعرف الرئيس من المرؤوس!! فريق يعمل بصمت!! لست مزارعا ولكني وقعت في حب الزراعة بسبب ذلك الفريق، كنت أود حضور هذه المناسبة مبكرا لقراءة المكان والاحتفال بيوم الوطن، وحين وصلت إلى الاستراحة التي تسبق الدخول إلى قاعة اجتماع المجلس العمومي داعبني احد الإعلاميين العرب بعد أن عرف أني سعودي قائلاً (مرحبا بالعرسان!!)... وفي ردهة الاستراحة خارج القاعة تحدث احد الصحفيين الأجانب إلينا قائلاً: إنها لحظة تاريخية للمملكة والعالم، المملكة ذات أهمية كبرى في التجارة العالمية واليوم انضم إلى عائلة منظمة التجارة العالمية عضو كبير .... شعور عظيم حين تقرأ مكانة الوطن في عيون الآخرين، وطن يعزز مكانته العالمية يوما بعد يوم دون التفريط بثوابته وقيمه، معادلة لايملك توازنها إلا وطن بحجم المملكة العربية السعودية.

(حفل للتاريخ)

في القاعة التي شهدت اجتماع المجلس العمومي بدأ الاجتماع الساعة العاشرة صباحاً من يوم الجمعة، بدأته معالي رئيس المجلس العمومي للمنظمة السفيرة آمنه محمد والتي هنأت الوفد السعودي على هذا الانجاز الكبير الذي تكلل بعد سنوات المفاوضات العشر وذكرت انه انجاز كبير منقطع النظير ثم رحبت بالمملكة العربية السعودية عضواً كامل العضوية في منظمة التجارة العالمية، ثم ألقى مدير المنظمة السيد باسكال لامي كلمة قال فيها: إن المملكة بثقلها الدولي ستكون إضافة هامة لإثراء المنظمة بما تتمتع به من ثقل دولي وخلال بضع ساعات ستصبح المملكة العضو رقم ١٤٩ في المنظمة، والمملكة تحتل المكانة الثالثة عشرة من كبار مصدري السلع في العالم والمكانة ٢٣ من كبار الدول المستوردة، كما أن للمملكة مكانة مرموقة في مجال تجارة الخدمات، وانضمام المملكة العربية السعودية اليوم للمحفل الدولي المتعدد الأطراف مناسبة عظيمة، وبالرغم من أن اللغة العربية ليست لغة رسمية في هذه المنظمة فإنني أرجو من كل الأعضاء أن يسمحوا لي بهذه المناسبة باستخدام كلمة عربية واحده بأن أقول للسعودية (مبروك). بعد ذلك ألقى معالي وزير التجارة والصناعة الدكتور هاشم يماني كلمة المملكة أكد فيها التزام المملكة بأنظمة وقواعد منظمة التجارة العالمية وتعاونها مع الدول الأعضاء في المنظمة،

وأشار إلى تطلع المملكة إلى العمل مع الدول النامية لضمان زيادة مساهمتها في جهود التنمية والاستفادة منها لتطوير منظومتها التجارية، وشكر معاليه حرص معالي رئيس المجلس العمومي للمنظمة على عقد المجلس العمومي وتخصيصه لاعتماد وثائق انضمام المملكة للمنظمة.

شعرت بمكانة المملكة ومتانة علاقاتها الدولية من خلال مشاركات رؤساء الوفود المشاركة في الاجتماع

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 14-11-2005 العـــدد : 12100
الصفحـات : 24 المسلسل : 84

والتي تتسابق لتهنئة المملكة بهذه المناسبة التاريخية، كان من ضمن الكلمات التي ألقيت كلمة رئيس الوفد الأردني الذي هنأ المملكة باسم المجموعة العربية و ذكر أن انضمام المملكة سيعزز مشاركة العالم العربي في منظمة التجارة العالمية، وهنا الإخوة الأشقاء السعوديين على هذا الانجاز ودعا الأعضاء في المنظمة لمساعدة وتيسير دخول الدول العربية التي ماتزال في الانتظار، ثم داعب مدير المنظمة السيد باسكال لامي قائلا : انك لاتحتاج إلى أخذ أذن بالحديث بالعربية ومرحبا بك متحدثا بها، ضحك الجميع وبسماعي تلك الضحكات تبددت تلك الرسمية التي غالبا ما تطبعها شاشات التلفاز على مثل هذه الاجتماعات، عقب كلمات الوفود المتتالية وقع معالي وزير التجارة الدكتور هاشم يماني ومدير عام منظمة التجارة العالمية السيد باسكال لامي وثائق انضمام المملكة لمنظمة التجارة العالمية.

(البرنامج الإصلاحي ساهم في الإنجاز)

كان يوما حافلا بالانجاز والفخر... حاولت خلاله أن أتابع واستطلع مشاعر الوفد السعودي الذي تابع وانتظر هذه اللحظة منذ ١٢ عاما تقريبا... حين خرج معالي وزير التجارة من القاعة متجها إلى صالة التوقيع.... خرجت من القاعة مستقبلا معالي الدكتور هاشم يماني أمام البوابة الرئيسة وقبل أن يتجه للتوقيع على وثائق الانضمام، رأيت في عينيه شعور السعادة، ابتسم لي قائلا بعد أن عرفته بنفسي: شكرا لحضور صحيفة الجزيرة لهذه المناسبة الاقتصادية الوطنية السعودية وهذا الانضمام في الواقع انجاز ساهم فيه بشكل كبير البرنامج الإصلاحي الهيكلي للاقتصاد السعودي الذي بدأه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله... أستطيع القول إن المملكة ليست غريبة عن واقع الاقتصاد العالمي فهي تطبق مع شركائها التجاريين مبدأ الاقتصاد الحر منذ زمن طويل والانضمام سيعزز ولاشك هذا الواقع، كما يمكن النظر إلى القوانين والأنظمة التي يطلبها الانضمام من جهة أنها ستساهم في تعزيز الشفافية والوضوح اللذين يعتبران على قدر كبير من الأهمية للمستثمر الداخلي والخارجي، وهذه الزيادة في الاستثمارات ستجعل إمكانية فرص العمل أكبر وأكثر تنوعا للمواطن السعودي، وهذا الانضمام سيساهم بشكل فعال في نفاذ السلع والخدمات السعودية للأسواق العالمية والتي سيعزز نمو الاقتصاد السعودي... وكثير من الدول ترى اليوم أن انضمام المملكة هو تعميق للنظام التجاري العالمي متعدد الأطراف ولعل فرص الاستثمار التي ستحصل عليها المملكة جراء هذا الانضمام قد اتضحت من خلال حديث الوفود وتركيزهم على مكانة وحجم وأهمية المملكة في الاقتصاد العالمي وهو شيء يدعو للفخر والاعتزاز.

(هذه النتائج أفضل ما يمكن تحقيقه)

كنت خلال تواقد الوفود إلى قاعة اجتماع المجلس العمومي أبحث عن صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سلمان بن عبدالعزيز، الأمير عبد العزيز بن سلمان – كما هو معروف – مساعد وزير البترول والثروة المعدنية لشئون البترول وعضو الفريق المفاوض في فريق العمل للانضمام لمنظمة التجارة العالمية والذي ساهم بشكل كبير وهام من خلال موقعه كأحد أعضاء الفريق التفاوضي السعودي، كان الأمير عبدالعزيز يتجاذب الحديث مع بعض أعضاء الوفود المشاركة، اقتنصت الفرصة وقبل الاجتماع للحديث معه وحين سمع (الجزيرة) أمسك بيدي قائلاً: إن صحيفة (الجزيرة) لها مكانة كبيرة وحضورها اليوم يؤكد حرص هيئتها التحريرية على متابعة انجازات الوطن، سألته عن هذا اليوم التاريخي وكيف يراه ويشعر به وهو احد أعضاء الفريق التفاوضي السعودي الذي تابع هذه المسيرة الطويلة التي ستتكلل بعد ساعة من الآن لتصبح المملكة عضوا في منظمة التجارة العالمية؟ نظر إليّ الأمير عبدالعزيز قائلاً: نعم انه يوم تاريخي للمملكة وماحملته هذه المفاوضات من نتائج هي اتفاقيات مشرفة في كل جوانبها وهي أفضل ما يمكن تحقيقه والجميع يتفق على ذلك... والمملكة وهي تنضم إلى منظمة التجارة العالمية كعضو رسمي تؤكد حقيقة وواقع اندماج المملكة مع المنظومة الدولية ومشاركتها في جميع منظماتها... المملكة كما يعلم الجميع تملك اقتصاداً حراً يجعلها أكثر قابلية في تفعيل الأنظمة والقوانين التي تناسب المرحلة الاقتصادية الحالية، والمملكة كعادتها حريصة على تحقيق الرفاه للمواطن السعودي، سألت الأمير عبدالعزيز عن تأثير هذا الانضمام على الاقتصاد السعودي وحول فاعلية القطاع الخاص السعودي بعد هذا الانضمام وماذا يمكن أن

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 14-11-2005 العـــدد : 12100
الصفحـات : 24 المسلسل : 84

فأجابني قائلاً: إن الانضمام في الواقع سيحمل فرصا جيدة لتنويع مصادر الدخل للحكومة وسيساهم بشكل كبير في خلق فرص توظيف أكثر... وأعتقد أن القطاع الخاص اليوم يستطيع أن يعرف كل التفاصيل التي يريدها حول الاتفاقيات كما أن هناك جهودا بذلت وستبذل في سبيل شرح الاتفاقيات بشكل كامل يساعد القطاع الخاص على تفعيل دوره في هذه المرحلة.. وأعتقد أن الانضمام هو في مصلحة القطاع الخاص من خلال تحديث بعض الأنظمة واللوائح وإنشاء هيئات متخصصة في مجالات اقتصادية متعددة، كل هذا في الواقع يخدم القطاع الخاص ويزيد من فعاليته في الأداء ويجعل البيئة الاقتصادية المحلية أكثر شفافية وتنظيما، في نظري أن كل هذا كما أسلفت يصب في مصلحة القطاع الخاص وهو ما ينادي به.

سألت الأمير عبدالعزيز حول أهمية إدراك القطاع الخاص للتحديات الجديدة وأن بعض المنتمين للقطاع الخاص يشتكي عدم معرفته لانعكاسات المفاوضات وتأثيرها لقياب المعلومة؟

أجاب الأمير عبدالعزيز قائلاً: إن الصورة واضحة ويمكن الإطلاع على تفاصيل جداول الالتزامات وتقرير فريق العمل، والأمر ميسر للقطاع الخاص للنظر كل حسب القطاع الذي يعمل به ولكن هذا لايغني عن أهمية الشرح والتوضيح واعتقد أن هناك توجهاً ونية لتقديم جهد يصب في هذا المجال... الحقيقة أن كثيراً من الالتزامات التي اتفق عليها سيجد المرء انها تتفق مع الوضع الحالي القائم.

(نحمد الله.. جت على ماتمنى)

بعد انتهاء اجتماع المجلس العمومي، كنت انظر إلى ساعتي وأدرك أن انضمام اكبر اقتصاد خارج منظمة التجارة العالمية لم يتبق عليه سوى دقائق، حين خرج معالي وزير التجارة الدكتور هاشم يماني والوفد السعودي متجهين إلى صالة التوقيع، شعرت أن كل خطوة هي العد التنازلي لهذه اللحظة التاريخية.. سمعت سعادة وكيل وزارة الخارجية للشئون الاقتصادية الدكتور يوسف بن طراد السعدون وهو الذي بدا في فريق التفاوض مبكرا حين كان في وزارة التجارة قائلا وهو يبتسم إلى الوفد السعودي: نحمد الله جت على ماتمنى، لم أكن قد التقيته من قبل لكن حديثي معه في الطائرة وطوال الرحلة جعلني أشعر

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 14-11-2005 العـــدد : 12100
الصفحـات : 24 المسلسل : 84

عطار: الانضمام شهادة عالية لنجاح برنامج الإصلاح الاقتصادي في المملكة

العلمي: خلال سنوات المفاوضات قدمنا ٧٠٠٠ وثيقة وأجبنا على ٣٠٠٠ سؤال!!

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 14-11-2005 العـــدد : 12100
الصفحـات : 25 المسلسل : 84

بمعنى كلمة مسئول بدرجة مواطن.

١٢ عاماً من المفاوضات المضنية

حين استقرت الطائرة في السماء عائدة إلى أرض الوطن حلقت خواطري في ثنايا التحديات ودروب الفرص وقطاع الخدمات المالية لابد وأن يقفز إلى ذهني بحضرة معالي نائب محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي الدكتور محمد الجاسر والذي تحدث إلي قائلاً: بداية أحمد العلي القدير على أن وفق بلادنا الى بلوغ نهاية مطاف الانضمام لمنظمة التجارة العالمية بعد اثني عشر عاماً من العمل المضني والمفاوضات الجادة مع عدد كبير من أعضاء المنظمة. وأرفع آيات التهنئة والتبريك والعرفان لمقام خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وولي عهده الأمين على هذا الإنجاز الكبير، الذي ما كان ليتحقق لولا توجيهاته السديدة ومتابعته اللصيقة لتطور سير المفاوضات.

وذكر أنه لابد في هذه اللحظة المهمة استذكار حقيقة ان انضمام المملكة حلقة من سلسلة طويلة من الإنجازات الاقتصادية التي ترمي الى توطيد مكانة المملكة في الاقتصاد العالمي. فقبل ذلك حققت المملكة مكانة مرموقة في عضويتها في صندوق النقد الدولي والبنك الدولي حيث أصبحت سادس دولة من حيث المكانة والحصة. وكانت المملكة رائدة في تأسيس عدد من المؤسسات المالية الدولية والإقليمية مثل البنك الإسلامي للتنمية ناهيك عن دورها المحوري في منظمات مهمة مثل منظمة الأوبك. وقبل سنتين حققت المملكة أيضاً إنجازاً كبيراً بحصولها على تصنيف مرتفع من شركة ستاندارد اند بورز وشركة فيتش مما يعكس متانة الموقع المالي للمملكة.

وقال: هذه علامات على طريق تركيز وتوطيد الثقل الاقتصادي للمملكة ليس فقط أمام العالم الخارجي ولكن أمام المواطن والمستثمر الوطني الذي يحتاج دائماً للاطمئنان على ان استثماراته ومكتسباته سوف تحظى بالرعاية والحماية اللازمة من لدن حكومته. وهذه السلسلة من الإنجازات – وهي غيض من فيض – دليل كبير على وضوح الرؤية وقوة الالتزام من لدن حكومة خادم الحرمين الشريفين لتحقيق مزيد من المكتسبات الاقتصادية لهذا الوطن المعطاء.

وأوضح الجاسر قائلا: وقد يطول الحديث عن المكتسبات والتكاليف لهذا الانضمام. ولكنني على يقين بأن المكتسبات سوف تتجاوز – إن شاء الله – التكاليف. ومن أهم المكتسبات ان صادرات المملكة المتنامية سوف تحظى بحماية لم تكن موجودة في الماضي، حيث لن تستطيع أي دولة وضع عراقيل أو ضرائب إضافية عليها دون أن تستطيع المملكة اللجوء إلى محكمة منظمة التجارة العالمية. وهذا رادع مهم يعطي ثقة للمستثمرين في المملكة الذين يعتمدون على التصدير مثل الصناعة البتر وكيماوية. ان الشفافية التي حققتها المملكة في أنظمتها، والتزامها بالاستمرار في ذلك النهج، تعطي إشارة أخرى عن دخول الاقتصاد السعودي مرحلة نضج تواكب ما تتميز به الاقتصادات المتطورة والمنافسة عالمياً. وقال: ولا شك ان تسريع وتيرة تطبيق تلك الأنظمة بشفافية عالية، بما في ذلك ما يتعلق بالتقاضي في القضايا التجارية، سوف يعظم مكتسبات المملكة من الانضمام. ولذلك فإن انضمام المملكة يعتبر تصويتاً قوياً لمكانة المملكة في الاقتصاد العالمي. بل وأزيد على ذلك بأن الفترة الطويلة التي أخذتها المفوضات دليل على جدية وتعقيد المفاوضات ومقاومة المفاوض السعودي لإعطاء التنازلات إلا في أضيق الحدود.

وتجدر الإشارة إلى ان الصين أخذت مفاوضاتها أربعة عشر عاماً تليها المملكة باثني عشر عاماً، ان الاقتصادات المهمة تحظى بتمحيص ومطالبات كبيرة من ممثلي الدول المفاوضة يقابلها تفنيد وشرح ومقاومة لبعض الطلبات من قبل المفاوض السعودي. وهذا يأخذ وقتاً ليس بالقليل. وأشار إلى أنه يحسن في البداية القول باختصار شديد إلى دور اتفاقيات منظمة التجارة العالمية.

إن أهم وظيفة لتلك الاتفاقيات هي تحسين فرص المستثمر الأجنبي (انتاجاً وتصديراً) من المنافسة في السوق المحلي أمام المستثمر الوطني ودرء المنافسة غير العادلة من الصادرات الوطنية في الأسواق الخارجية. أما السياسات الاقتصادية الأخرى للدولة في المجال التجاري وغيره فتخضع لظروف وأولويات كل دولة عضو ما دامت لا تؤثر سلباً على فرص المنتجين الآخرين. ولذلك من المهم عدم تحميل اتفاقيات المنظمة ما ليس لها علاقة به أو تهويل دورها في الاقتصادات المحلية للدول. ولذلك فإن أهم تكاليف الانضمام تتركز في إعطاء الشركاء التجاريين فرصة أكبر للنفاذ إلى السوق السعودية تحت شروط أكثر تيسيراً مما مضى في مجال الصادرات السلعية وبعض القطاعات الخدمية مثل التأمين والتوزيع وغيرها.

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 14-11-2005 العـــدد : 12100
الصفحـات : 25 المسلسل : 84

رئيس الفريق التفاوضي المعني بانضمام المملكة.. السفير منير أكرم:

انضمام المملكة سيغير توازن القوى داخل المنظمة لصالح الدول النامية..

وقال: وكما هو معلوم فإن القطاع المالي السعودي قطاع حيوي ونشط استفاد من انفتاحه على المستوى الدولي من خلال مشاركة البنوك الأجنبية الكبرى في ملكية وإدارة عدد من البنوك السعودية. ولذلك فإن تأثر القطاع المصرفي سوف يكون محدوداً بسبب انفتاح ذلك القطاع السابق للانضمام. ولكن من المهم الإشارة إلى ان الدولة حريصة على استمرار نمو وتطور القطاع المصرفي وتقديم الخدمات المتجددة والمبتكرة لعملاء القطاع المصرفي من المستثمرين المحليين والأجانب. ولذلك أعطت المملكة عدداً من الرخص لبنوك دولية مرموقة لفتح فروع لها في المملكة دعماً لذلك التوجه. كما تم تحويل عدد من مؤسسات الصرافة المحلية إلى بنك مرموق (بنك البلاد) ذي حجم يواكب متطلبات سوق كبيرة ومنافسة مثل السوق السعودية.

ومما لاشك فيه انه سوف يكون هناك رخص جديدة تمنح من قبل هيئة السوق ومؤسسة النقد لشركات وبنوك استثمارية توفر خدمات مالية متنوعة. ولكن كل ذلك سوف يتم في إطار المتطلبات الإشرافية السعودية التي تطبقها الجهات الرقابية السعودية على مختلف المؤسسات بصرف النظر عن ملكيتها.

أما قطاع التأمين حديث الولادة فسوف يحظى باهتمام خاص من قبل المستثمرين السعوديين والأجانب عن طريق شركات سعودية أو شركات سعودية مشتركة مع مستثمرين أجانب تطبق نظام التأمين التعاوني كما تنص عليه الأنظمة السعودية. كما سوف يكون متاحاً للمستثمر الأجنبي ذي السمعة المشهودة في قطاع التأمين على المستوى الدولي ان يفتح فرعاً في المملكة.

ولكن العارفين بالاقتصاد السعودية يدركون أنه اقتصاد سوق منفتح يتحلى بقدرة كبيرة على التكيف مع متطلبات السوق المتغيرة. ولذلك فإن اعتبار هذه التكاليف قد يكون تعبيراً مجازياً لان فيها فوائد كبيرة للمستهلك السعودي والقطاعات المعنية. ناهيك عن إيجاد فرص عمل مجزية للمواطنين.

وأكّد أن الانضمام الى المنظمة لا يحد من قدرة الدولة على التنظيم والإشراف والرقابة على النشاط الاقتصادي الذي يتم داخل حدودها بصرف النظر عن جنسية المستثمر. كما لا يحد من قدرة الدولة على سن الأنظمة والقوانين واللوائح الإشرافية مادامت لا تميز تمييزاً سلبياً ضد المستثمر الأجنبي يتجاوز ما التزم به في وثائق الانضمام. وهذه طريقة عمل جيدة يحتاجها كل اقتصاد يهتم بمستثمريه الوطنيين والأجانب. ولن تجد المملكة – إن شاء الله – أية صعوبة في الالتزام بذلك.

ولكن لابد من التأكيد أيضاً ان الانضمام يوجد التزامات محددة ويوفر مكتسبات ممكنة ومحتملة. والعبء الأكبر يقع على الدولة العضو لتحقيق أكبر قدر من المكتسبات وخفض الآثار السلبية لأي التزامات. وهذا يقتضي بناء قدرات فنية مؤهلة في كل جهة معنية بالتجارة لتحقيق ذلك – بما في ذلك الغرف التجارية الصناعية – وهذا أمر يجب عدم التساهل فيه. وقال: وفوق ذلك كله يجب التذكير بأن مفاوضات التجارة العالمية عملية مستمرة كما تدل على ذلك مفاوضات دورة الدوحة التي يشتد وطيسها هذه الأيام بين الدول الأعضاء خاصة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي. ولذلك فإن حماية مصالح المملكة الوطنية في مجال التجارة تقتضي مواكبة تلك المفاوضات وبناء التحالفات المناسبة مع مختلف الدول الأعضاء.

إن تجربة المملكة في منظمة الأوبك وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي وغيرها من المؤسسات الاقتصادية تشير إلى ان المملكة تستطيع لعب دور بناء في تلك المؤسسات تحمي مصالح المملكة وتعزز مصالح أصدقائها وتوطد مكانتها المحورية في منظومة مؤسسات العمل الاقتصادي الدولي. ويقع قدر كبير من هذه المسئولية على ممثلينا في هذه المؤسسات والدعم والمتابعة التي يلقونها من الوزارات المعنية في المملكة.وفي هذا السياق لا يفوتني التأكيد ان رحلة الانضمام المضنية كانت غنية بالدروس والعبر والخبرات التي تراكمت لدى كل من كان له علاقة بالمفاوضات وهم كثر.

والمأمول في هذا السياق ان نقوم باستخلاص تلك العبر والدروس – بما ذلك أي أخطاء أو إخفاقات – لتوظيفها توظيفاً ايجابياً في أي مفاوضات مستقبلية في مجال التجارة أو غيرها من المفاوضات التي تدخل فيها المملكة. ان الدول المتطورة هي تلك الدول التي تستخلص العبر والدروس وتوظفها برصانة لخدمة مصالحها الوطنية. وأضاف الجاسر قائلاً: ولا يفوتني في نهاية هذا المقال أن أشيد بجهود المئات من الفنيين

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 14-11-2005 العـــدد : 12100
الصفحـات : 25 المسلسل : 84

السعوديين الذين قضوا الساعات الطويلة خلال السنوات الماضية لتحقيق هذا الإنجاز بتوجيهات سديدة ومتابعة من خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز والوزراء المعنيين في حكومته الرشيدة وفي مقدمتهم صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل رئيس اللجنة الوزارية للمفاوضات.

وتقتضي الأمانة الوطنية الإشادة بالدور الذي قام به زملاء لم يشاركوا في الخطوات النهائية للانضمام ولكنهم بذلوا جهوداً مميزاً لتحقيقه وفي مقدمتهم معالي الأستاذ أسامه جعفر فقيه وزير التجارة السابق ومعالي الدكتور جبارة بن عيد الصريصري وزير النقل الحالي ونائب وزير المالية السابق الذي قاد فريق مفاوضات السلع بكل اقتدار.

وقد شاءت القدرة الإلهية أن لا يستمر معالي الأستاذ محمد مأمون كردي وكيل وزارة الخارجية السابق – رحمه الله – في تأدية دوره المتميز في المفاوضات. لقد كان – رحمه الله – خلال الفترة القصيرة التي شارك فيها في المفاوضات مثالاً للمفاوض المتمرس المتألق الذي كسب احترام الجانب الآخر لحزمه والمامه ودقة تعبيره وبشاشته. رحم الله مأمون كردي.

(استمرار المسيرة الاقتصادية)

حين طلبت من معالي وزير الدولة عضو مجلس الوزراء ونائب رئيس فريق التفاوض السعودي الأستاذ عبدالله بن احمد زينل التعليق على الحديث كان يعدني قائلا بعد التوقيع... وحين انتهت الكفوف من التصفيق وخرج الجميع ابتسم قائلاً: يا أخي هذه المناسبة عظيمة وتمثل إستمراراً للمسيرة الاقتصادية السعودية ونجاحا آخر يضاف إلى سجل النجاحات الاقتصادية الحافل... هذا الحدث ربما تكمن اهميته في انه أوضح مكانة المملكة وثقلها ودورها في الاقتصاد العالمي، سألت معالي الأستاذ زينل عن دور القطاع الخاص وهل تمت الاستعانة والرجوع إليه خلال المفاوضات؟!

فأجاب قائلاً: منذ أن بدأنا مفاوضات الانضمام الأولى والقطاع الخاص يشارك في المفاوضات وتؤخذ مصالحه في الحسبان والحكومة السعودية كانت حريصة على هذا الأمر، وقد تمت الاستعانة بعدد من المنتمين للقطاع الخاص للشرح والتعريف بدور القطاع الخاص في المملكة خلال الفترة الماضية وقد قاموا بزيارة عدد من الدول في هذا الشأن، وقد حققت تلك الزيارات نتائج ايجابية وبعض الدول أكبرت مستوى وحجم القطاع الخاص في المملكة وأدركت جوانب فيه لم تكن تعرفها من قبل.

كان معالي الدكتور عبدالوهاب عطار مندوب المملكة الدائم لدى الأمم المتحدة غير بعيد فطلبت منه التعليق فاجاب قائلاً: الأمر الذي ينبغي إدراكه أن هذا الانضمام سيكون ليس فقط في مصلحة المملكة وإنما في صالح المنظمة نفسها... حجم وثقل المملكة سيكون إضافة حقيقية لأعضاء المنظمة، والحقيقة أن هذا الانضمام يمثل شهادة عالمية لنجاح البرنامج الإصلاحي الاقتصادي الذي تبنته المملكة وهذه إحدى ثماره الطيبة إنشاء الله... واعتقد أن المواطن السعودي مسرور بهذا الانجاز الاقتصادي الذي صاحبه إصلاح وتطوير لكثير من الأنظمة والقوانين وتحسين لمناخ الاستثمار الذي سينعكس على الاقتصاد السعودي ككل وسيطال نفعه المستثمر والمستهلك.

(ليته بيننا ليشهد الحدث؟!)

الدكتور فواز العلمي مستشار وزير التجارة ورئيس الوفد الفني للتفاوض... الرجل الذي بذل جهدا كبيرا ومتواصلا في انجاز هذه المهمة... لم يكن يرغب في الحديث.... لم يقلها صراحة لكنني شعرت بها، شعور أدركته بعد أن عايشت الحدث ورأيت كيف تختزل فرحة الانجاز سنوات المفاوضات والانتظار الصعبة... حين اقتربت منه قدم لي أوراقاً في يده حول المنظمة فرددت الابتسامة فتحدث قائلاً: هذا الانجاز هو بفضل الله أولا ثم بفضل الدعم والجهد المتواصل من قبل خادم الحرمين الشريفين وولي عهده وكذلك الجهود التي بذلها الفريق التفاوضي برئاسة معالي وزير التجارة الدكتور هاشم يماني وكل أولئك الذين شاركوا في هذه المفاوضات ومنذ البداية ومنهم معالي الأخ مأمون كردي –رحمه الله– وكيل وزارة الخارجية للشئون الاقتصادية والثقافية... كنت أتمنى لو كان اليوم بيننا ليشهد هذه المناسبة التاريخية التي كان يوما أحد صنّاعها... كانت المفاوضات مسيرة حافلة بالمفارقات والمصاعب التي ذللتها الجهود المكثفة... رحلة طويلة خضنا خلالها ١٤ اجتماعا لفريق العمل من خلال أكثر من ٢١٤ جولة من المفاوضات الثنائية في أكثر من ٥٧ دولة ليتم التوقيع بعدها على ٣٨ اتفاقية ثنائية تم

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 14-11-2005 العـــدد : 12100
الصفحـات : 25 المسلسل : 84

توحيدها جميعا في جداول موحدة للسلع والخدمات شارك في هذا الانجاز أكثر من ٥٠ متخصصا وخبيرا من أبناء الوطن المخلصين وهم فرسان وجنود اثبتوا كفاءتهم وتميزهم وإخلاصهم... وقد دعمهم وساندهم أيضا عدد أكبر من المسئولين في كافة الإدارات الحكومية وعدد غير قليل من الممثلين للقطاع الخاص في المملكة... الوثائق التي قدمت إلى المنظمة طيلة تلك السنوات تزيد عن سبعة آلاف صفحة وأجبنا خلالها على أكثر من ثلاثة آلاف سؤال من الدول الأعضاء في المنظمة، وأخيرا تم تجميعها وعرضها على فريق العمل المكون من ٥٢ دولة وتم اعتمادها من المجلس العمومي للمنظمة والذي يعد أعلى سلطة إدارية في المنظمة الذي اعتمدها وتم التوقيع عليها لتصبح المملكة تلقائيا وبعد ثلاثين يوما عضوا رسميا بالمنظمة. اعتقد أن المواطن السعودي سيكون المستفيد الأول من انضمام المملكة للمنظمة وكذلك القطاع الخاص الذي سيستفيد ولاشك من المناخ الاستثماري الذي تضمنه الأنظمة والقوانين التي تنظم الاستثمار في المملكة ولا ننسى هنا نظام الملكية الفكرية والذي يساهم في تشجيع الاستثمارات الأجنبية بشكل كبير.

(منير أكرم)

لمحت السفير منير أكرم رئيس الفريق التفاوضي المعني بانضمام المملكة والذي يبلغ عدد أعضائه ٥٤ دولة، خشيت أن يغادر قبل أن اسمع رأيه، اتجهت إليه توجهت له بالسؤال حول هذا الانضمام والنتائج المترتبة عليه داخل المنظمة وعن شعوره وهو الذي عايش الأمر في السنوات الأخيرة

فأجاب قائلاً: أعتقد أنها لحظة تاريخية في تاريخ المملكة الاقتصادي ومرحلة هامة في تاريخ العلاقات التجارية داخل المنظمة والتي ستحمل الايجابيات الكثيرة للمملكة العربية السعودية وللدول الأعضاء كذلك والذين يدركون أهمية دخول إحدى كبرى الدول ذات النشاط التجاري الكبير والمتنوع في العالم والتي تمثل الأكبر على مستوى الدول النامية. هذا الانضمام ولاشك سيعزز توازن القوى داخل المنظمة لصالح الدول النامية.... وسيمكن المملكة من الاندماج والمشاركة بشكل أكبر في النظام الاقتصادي العالمي من خلال انسجام أنظمتها وقوانينها الاقتصادية مع البيئة الاقتصادية العالمية الأمر الذي سيجلب المزيد من الاستثمارات في المملكة ويحقق الكثير من الايجابيات.

..... يتبع الجزء الثاني .....